بسم الله الرحمن الرحيم

جدد إيمانَكَ بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

تاريخ الطباعة:06 جمادي الثاني 1433 هجري إعداد:خالد المغربي – فلسطين – القدس – المسجد الأقصى
وفق: 2012/04/27م www.al-msjd-alaqsa.com

الوسيلة

إستمعت لدرس لأحد الدعاة يفسر فيه قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ). (المائدة5: 35)، وكان الدرس جميلاً سلسلاً ومفيداً، وكان الموضوع الأساسي لهذا الدرس يدور حول كلمة (الوسيلة) حيث فسرها الأخ الكريم على أنها بدل من (التقوى) التي وصف بها عز وجل عباده المؤمنين في بداية الآية، وكان واضحاً أن تفسيره لهذه الآية من واقع مراجعته للعديد من التفاسير المشهورة، ومع نهاية درسه، أردت أن أتوجه لهذا الداعية الشاب وأتناقش معه في هذه المسألة، وكان سؤالي الأساسي الذي أردت أن أسأله إياه (عن رأيه هو) في هذه المسألة، فعز وجل يطالبنا دائما بالتدبر والتفكر وإمعان البصر في آيات القرآن وفي الكون وفي أنفسنا وفي بدء الخلق وفي كل شيء، فالدارسة والمراجعة مطلب أساسي ومن الجميل أن يتبنى الإنسان رأي أحد العلماء وينقله وينشره ويُدّرسه ويدعو به، ولكن من الأجمل أن نضيف لصرح العلم ولو كلمة جديدة تكون صحيحة أو حتى مقبولة، ولن نستطيع الإضافة إلا بالمحاولة، ومن المحاولة سنجد إما الثناء والإستحسان أو النقد الذي نرجو أن يكون بناءاً، وعندها نستطيع أن نعرف كم كلامنا قريب من الصواب، فالأكيد أنه سبحانه وتعالى قد سخر لهذا الدين ولهذا القرآن العظيم أناساً مخصوصين يتفحصون كل ما يقال حوله ويقفون بالمرصاد لكل ما هو خطأ أو فيه خلل أو يبتعد عن المنطق السليم، إلا أنني وبعد أن إقتربت من هذا الداعية تراجعت وفي آخر لحظة فقد خشيت أن لا يتقبل مني النقاش ويتحول النقاش لجدال ويدخل في قلبه بعض السوء تجاهي، بالإضافة إلى أن الوقت كان ضيقاً، لذلك إرتأيت أن أسطر وجهة نظري هنا بعيدا عن النقاش والجدال سائلا المولى عز وجل أن ينتفع من هذه الورقة كل من يقرأها، مذكراً نفسي وإياكم أن ما كان فيها من صواب فمنه عز وجل القائل: (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) (القيامة75: 19)، وما كان فيها من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان.

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9
ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: 972523623683+، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9
P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

الوسيلة مقام في الجنة نرجوا أن يكون له صلى الله عليه وسلم

هناك مجموعة من الأحاديث النبوية تشير إلى أن الوسيلة هي مقام عالي، لا بل هو أعلى مقـــام في الجنـــة وهذا المقام لشخص واحد، نرجوا أن يكون هذا المقام له صلى الله عليه وسلم، وفيما يلي بعض هذه الأحاديث:

- **عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ثم صلوا علي. فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا الله لي الوسيلة. فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله. وأرجو أن أكون أنا هو. فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة)** – الراوي: عبدالله بن عمرو بن العاص المحدث: مسلم – المصدر: صحيح مسلم – الصفحة أو الرقم: 384 – خلاصة حكم المحدث: صحيح، وفي رواية **(من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة)**. الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 614 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]، الراوي: جابر بن عبدالله المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 4719 – خلاصة حكم المحدث: [صحيح]، وفي رواية **(إن الوسيلة درجة عند الله، ليس فوقها درجة، فسلوا الله أن يؤتينيها على الخلق يوم القيامة** – الراوي: أبو سعيد الخدري المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: 1988 – خلاصة حكم المحدث: حسن، وفي رواية **(سلوا الله لي الوسيلة، قالوا: يا رسول الله! وما الوسيلة؟! قال: أعلى درجة من الجنة، لا ينالها إلا رجل واحد، أرجوا أن أكون أنا هو)**. – الراوي: أبو هريرة المحدث: الألباني – المصدر: تخريج مشكاة المصابيح – الصفحة أو الرقم: 5698 – خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره، وفي رواية **(سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنه لا يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت شهيدا أو شفيعا يوم القيامة)** – الراوي: عبدالله بن عباس المحدث: الألباني – المصدر: صحيح الجامع – الصفحة أو الرقم: 3637 – خلاصة حكم المحدث: حسن.

الوسيلة لغةً

الوسيلة لغةً هي الأداة التي يمكن إستخدامها لأداء مهمة، فهناك وسائل المواصلات التي تقوم بنقل الأشياء من مكان لمكان آخر كالسيارة والطائرة والباخرة وغيرها، وهناك وسائل الإتصالات مثل الهاتف والفاكس والإنترنت وهناك الوسائل التعليمية أو وسائل الإيضاح مثل القلم والممحاه والمسطرة والقرطاس والخارطة والكتاب واللوح وغيرها، وهناك وسائل للأعمال المختلفة منها الماكنات ومنها العدد، وفي الإنسان

هناك وسائل للقيام بمهامه الحيوية فالعين وسيلة الرؤية والأذن وسيلة السمع والأنف وسيلة الشم والجلد وسيلة الإحساس والقدم وسيلة الحركة واليد وسيلة العمل وهكذا، وهناك وسائل تدل على الإتجاهات وتدل على الزمن مثل النجوم والشمس والقمر وغيرها، بإختصار فإن كل ما يؤدي لمهمة ما أو غاية ما فهو وسيلة.

الوسيلة ليست مقصورة على الإنس لوحدهم

كما يقوم الإنسان بإستخدام الوسائل للقيام بأعماله فإن الجان عليها أن تستخدم وسائل للقيام بأعمالها، يقول عز وجل (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُم أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً). (الإسراء17: 57). وفي الحديث عن عبد الله رضي الله عنه: في هذه الآية: {الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة}. قال: كان ناس من الجن يُعبدون، فأسلموا. الراوي: أبو معمر المحدث: البخاري – المصدر: صحيح البخاري – الصفحة أو الرقم: 4715 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]، وفي رواية مسلم عن عبدالله، {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة}. قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن. فأسلم النفر من الجن. واستمسك الإنس بعبادهم. فنزلت: {أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة}. – الراوي: أبو معمر المحدث: مسلم – المصدر: صحيح مسلم – الصفحة أو الرقم: 3030 – خلاصة حكم المحدث: صحيح.

التقوى

تناولنا في المطوية السابقة في الأسبوع الماضي موضوع التقوى، ونستطيع أن نخلص من هذه المطوية إلى أن التقوى هي الحد الأدنى المطلوب من المسلم، فهو مطالب بأن يمتنع عن التصرف بأي أمر قد يؤدي لعذابه في نار جهنم، يقول عز وجل (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُم وَأَهْلِيكُم نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُم وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (التحريم**66**: **6**)، فإن فعل إعتبر الله إمتناعه عن المعاصي طاعة له وأثابه بهذا الإمتناع، كما أن تنفيذ أوامر الله من التقوى، لأنها تمنع عنه النار، أي أن تنفيذ أوامر الله والإمتناع عن نواهيه هما من التقوى.

آداة التقوى

النفس هي أداة التقوى ومحطها، يقول عز وجل (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا) (الشمس**91**: **7**–**8**)، وفي الدعاء (اللهم آتِ نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها)، فكما نعلم فإن الله خلق الإنسان وركبه من عدة أمور:

1. من هذا الجسد الذي يتكون من لحم وعظم ودم وأعصاب وأعضاء.

2. ومن النفس وهي النقطة النورانية وموقعها داخل صدر الإنسان وفيها قلب النفس.

3. ومن الروح التي تنفخ بالجسد والبنفس، والروح هي سبب الحياة بنفخها تبدأ الحياة في رحم الأم وبنزعها تنتهي الحياة.

4. ثم قرن للإنسان عند ولادته في الدنيا قرينا من الجان يجسم على قلبه ويجري منه مجرى الدم وهو وسواس خناس.

5. ثم حفظه بعشرة من الملائكة الكرام الكاتبين.

والنفس من هذه المركبات التي يتركب منها الإنسان وهي أداة التقوى، فإذا ما وُضع الإنسان أمام أمر ما ليقرر كيف يتعامل معه، فإن نفس هذا الإنسان تتوجه لما فيها من (فجور) وما فيها من (تقوى) لتختار كيفية التصرف مع هذا الأمر وقد يكون التصرف بفجور كامل أو بتقوى كاملة أو بخليط ما بين الفجور والتقوى، ويطالبنا عز وجل في أكثر من موضع في القرآن الكريم بأن نستخدام التقوى عند إختياراتنا وبقدر إستطاعتنا، يقول عز وجل (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُم) (التغابن**64**: **16**)، فكل في السماوات وما في الأرض هي وسائل نقف أمامها حتى نختار التصرف إما بفجور أو بتقوى يقول عز وجل (وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُم وَإِيَّاكُم أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيّاً حَمِيداً) (النساء**4**: **131**)، ويطالبنا عز وجل أن نتعامل مع هذه الوسائل بتقوى النفوس حتى نبتغي رضوان الله عز وجل لتحل علينا رحمته، فالتقوى هي سبب حلول الرحمة، يقول عز وجل (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُم وَمَا خَلْفَكُم لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ) (يس**36**: **45**)، والتقوى والإستنان بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام سبب في حلول رحمة خاصة على المؤمنين يقول عز وجل (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُم كِفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَكُم نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِر لَكُم وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (الحديد**57**:

28)، والرحمة هي المدخلة للجنة كما علمنا صلى الله عليه وسلم حيث قال (لن يدخل أحدا عمله الجنة. قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: لا، ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة، فسددوا وقاربوا، ولا يتمنين أحدكم الموت: إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا، وإما مسيئا فلعله أن يستعتب) (صحيح البخاري)، فهذه الدنيا بما فيها وسائل في السماوات والأرض هي ميراث من الله عز وجل علينا التعامل معه بتقوى للحصول على الرحمة ليدخلنا عز وجل بفضله ورحمته الجنة حيث نشاء ونحب ونرغب، يقول عز وجل (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (الزمر **39**: **74**).

والرسم التالي، يشرح الآية التي بين أدينا بعجالة:

الوسيلة

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون

المائدة5: 35

المركبات التي يتركب منها الإنسان

في أي صورة ما شاء ركبك

الإنفطار82: 8

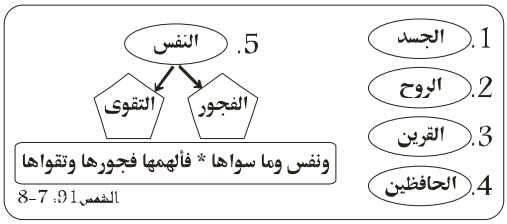

السماوات والأرض

كل ما في السماوات والأرض ويمكن إستخدامه في طاعة الله أو في معصيته فهو وسيلة

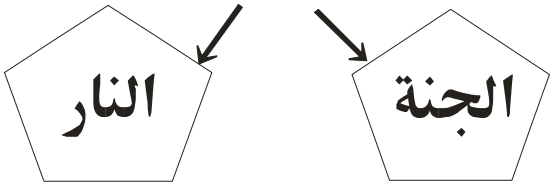

من إصدارات الشيخ خالد المغربي ، منتدى المسجد الأقصى المبارك

WWW.al-msjd-alaqsa.COM

www.al-msjd-alaqsa.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم9 ص.ب: 51172، تلفاكس: 9726282173++ محمول: +972523623683، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com www.a-q-s-a.com	Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmazenah Elhmra - No. 9 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683 E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com